

## تفسير البحر المحيط

@ 162 @ الذَّخْلَةُ تُسَاقِطُ عَلَیْكَ رُطَبًا جَنِيًّا \* فَكُلْهُ وَاشْرَبْهُ  
وَقَرِّبْ عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي نَذَرْتُ  
لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا \* فَأَتَتْ بِهِ  
قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا \* يَا أُخْتُ-  
هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا \*  
فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْبَيْتِ صَبِيًّا \*  
قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا \*  
وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ  
مَا دُمْتُ حَيًّا \* وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْ لَنِي جَبَّارًا شَقِيًّا \*  
وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا { )  
! 7 > \$

اشتعال النار تفرقها في التها بها فصارت شعلاً . وقيل : شعاع النار . الشيب معروف ، شاب  
شعره أبيض بعدما كان بلون غيره . المخاض اشتداد وجع الولادة والطلق . الجذع ما بين  
الأرض التي فيها الشجرة منها وبين متشعب الأغصان ، ويقال للغصن أيضاً جذع وجمعه أجذاع في  
القلة ، وجذوع في الكثرة . السري المرتفع القدر ، يقال سرو يسرو ، ويجمع على سرة بفتح  
السين وسرواء وهما شاذان فيه ، وقياسه أفعلاء . والسري النهر الصغير لأن الماء يسري فيه  
ولامه ياء كما أن لام ذلك واو . وقال لبید : % ( فتوسطا عرض السري فصدّعا % .  
مسجورة متجاوزاً فلامها .

% . )  
أي جدولاً . الهز التحريك . الرطب معروف واحده رطبة ، وجمع شاذاً على أرطاب كربع  
وأربع وهو ما قطع قبل أن يشتد وييبس . الجنى ما طاب وصلح للاجتماع . وقال أبو عمرو بن  
العلاء : لم يجف ولم ييبس . وقيل : الجنى ما ترطب من البسر . وقال الفراء : الجنى  
والمجنى واحد ، وعنه الجنى المقطوع . قرة العين : مأخوذ من القر ، يقال : دمع الفرح  
بارد اللمس ودمع الحزن سخن اللمس . وقال أبو تمام : % ( فأما عيون العاشقين فأسخت % .  
وأما عيون الشامتين فقرت .  
% . )

وقريش يقول : قررت به عيناً ، وقررت بالمكان أقر وأهل نجد قررت به عيناً بالكسر .

الفري العظيم من الأمر يستعمل في الخير وفي الشر ، ومنه في وصف عمر : فلم أر عبقرياً  
يفري فريه ، والفري القطع وفي المثل : جاء يفري الفري أي يعمل عظيماً من العمل قولاً أو  
فعلاً . وقال الزمخشري : الفري البديع وهو من فري الجلد . الإشارة معروفة تكون باليد  
والعين والثوب والرأس والفم ، وأشار ألفه منقلبة عن ياء يقال : تشايرنا الهلال للمفاعلة  
 . وقال كثير : % ( فقلت وفي الأحشاء داء مخامر % .  
ألا حبذا يا عز ذاك التشاير .  
 . % )

{ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كَهِيعص \* ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا \* إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا \* قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِيدُعَائِكَ رَبِّ \* بِيدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا \* وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا \* يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا \* يَارَ زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا \* قَالَ رَبِّ إِنِّي يَكُونُ لِيَ غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا \* قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّئْ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا \* قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا \* فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنِ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا \* يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَاتَّبِعْ نَهْجَ الْهُدَى \* وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا \* وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا \* وَسَلَامٌ عَلَى يَوْمٍ وَلَيْلٍ وَيَوْمٍ يَمُوتُ وَيَوْمٍ يُبْعَثُ حَيًّا } . .

هذه السورة مكية كالسورة التي قبلها . وقال مقاتل :